

وقفات مع فقرات من دعاء الندبة.. مع أسئلة للمنتظرين



???? وقفات مع فقرات من دعاء الندبة..

مع أسئلة للمنتظرين ????

بقلم الشيخ علي سلمان العقيلي

???? 4 : بِرِنْدَفُوسِي أَرْزَتْ مِّنْ مُّغَيِّبٍ لَّمْ يَخْلُ مِنْنًا بِرِنْدَفُوسِي أَرْزَتْ مِّنْ نَّارِحٍ مَا  
نَزَّحَ عَنَّا

???? بِرِنْدَفُوسِي أَرْزَتْ ، فِدَاكَ نَفْسِي يَا مَوْلَايَ .. مِّنْ مُّغَيِّبٍ غَبَتْ عَنَّا بِجَسَدِكَ ،

???? لكنك لا تزال حاضرا بيننا في آثارك، فما تركتنا رغم تركنا لك،

???? وكيف تتركنا وأنت القائل في رسالتك للشيخ المفيد رضوان الله عليه: ( فإننا نحيط علما بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم ) .. إلى أن قلت: ( إنا غير مهملين لمراعاتكم .. ) ..

???? ولكن كيف لنا أن ننتفع بك رغم غيبتك عنا .. هنا يجب الإمام الصادق عليه السلام بقوله: ( كما ينتفعون بالشَّمْسِ إذا سَتَرَهَا السَّحَابُ ) ..

وهذا الانتفاع بلحاظ جميع البشر بل جميع الوجود الممكن،

???? أما بالنسبة لأوليائه عليه السلام، فحضوره المعنوي يكون قائما في نفوسهم، يمنحهم الطمأنينة والقوة والثبات في مواجهة آفات الزمان وبلاءات الدنيا.

???? فصلوات الله عليك ونفسي لك الفداء يا أيها الغائي الذي لَمْ يَخْلُ مِنْنا .

???? بِنَفْسِي أَزِنْتَ، فداك نفسي .. مِنْ نَارِحٍ مَبْعَدِ قَاصِيٍ ..

???? فَأَزَّتْ يَا مَوْلَايَ وَإِنْ كُنْتَ نَاوِيًّا بِمَكَانِكَ "النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراك □ تعالى من  
الصلاح ولشيعتك المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين" ..

???? وَلَكِنَّكَ يَا مَوْلَايَ رَغْمَ هَذَا الْبَعْدِ وَالنُّزُوحِ بِبَدْنِكَ .. إِلَّا أَنْكَ مَا نَزَّحْتَ وَلَا بَعُدْتَ عَدْنَا ..

???? كَيْفَ تَبْتَعِدُنَا وَأَنْتَ الْقَائِلُ: ( إِنَّا غَيْرُ مَهْمَلِينَ لِمَرَاعَاتِكُمْ، وَلَا نَاسِينَ لَذِكْرِكُمْ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ  
بِكُمُ الْأَوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ .. ) ..

???? فَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ لَمْ تَبْتَعِدُنَا .. وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ بِكَ لَمْ يَبْتَعِدُوا عَنْكَ، فَإِنَّكَ وَإِنْ غَيَّبْتَ جَسَدَكَ عَنْهُمْ،  
وَلَكِنَّكَ حَاضِرٌ فِي قُلُوبِهِمْ ..

???? فَعِشَاقُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبُّهُمْ لَهُ لَيْسَ مَجْرَدَ عِلَاقَةٍ عَاطِفِيَّةٍ عَابِرَةٍ،

???? بَلْ هُوَ بِلِسْمِ الرُّوحِ، وَنُورِ الْحَيَاةِ، وَعَوْنِ الْجَوَارِحِ، وَرِضْوَانِ الْآخِرَةِ ..

???? وَهَذَا مَا يَدْفَعُهُمْ إِلَى الْعَمَلِ الدُّوْبِ لِنَيْلِ رِضَاهِ وَالتَّشْرِيفِ بِلِقَائِهِ، إِثْبَاتًا لِعَشْقِهِمْ وَتَصْدِيقًا لِإِيمَانِهِمْ

????????? وهنا يأتي السؤال: أيها المنتظر ...

???? هل تؤمن فعلا بأن الإمام عليه السلام لم يخل منا، فهو محيط بأنبائنا ومطلع على أخبارنا وعارف بأحوالنا؟

???? وما هي درجة قريبك من ولي الله الذي هو بابه، والذي لا يؤتى إلا من قبله؟

???? وما هي درجة حضوره في قلبك، وجريان ذكره على لسانك؟

???? هل تتلائم دعوى العشق، والحضور القلبي، مع ما تقتضيه من عمل في سبيله؟

???????? احتفظ بالإجابة في نفسك وحاول من الآن وصاعداً أن يتجسد إيمانك بكون الإمام عليه السلام محيط

بنا علما ، وذلك بمراعاة وجوده المبارك بيننا ، من خلال فعل كل ما يدخل السرور على قلبه وتجنب كل ما يسوءه ... وحاول أن ترفع من درجة الحب وتقرب من مسافة الطريق لتحقيق حالة القرب .. وأن تعمر قلبك بحبه ولسانك بذكره .. حتى تتفق دعوى العشق مع ما تنطوي عليه الجوانح وتعمل به الجوارح ... وفقنا إلى تعالى وإياكم لبلوغ أعلى درجات القرب من مولانا صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين